

الفصل السادس

عرض وتحليل نتائج الدراسة

الميدانية

Reviewing & Analyzing

The Results of Field Study

obeikandi.com

الفصل السادس

تحليل نتائج الدراسة الميدانية

تمهيد

- المبحث الأول: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال الاجتماعي.
- المبحث الثاني: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال النفسى.
- المبحث الثالث: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال الاقتصادى.
- المبحث الرابع: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال الصحى.

تمهيد Preface

تعد مسألة تصور حجم مشكلة التلوث البيئي بواسطة عينة يتوافر فيها بعد إيجابى تمثله فكرة الانتقاء من النخبة الأكثر وعيا من طلبة الجامعة، وبعد محايد يمثله الأسلوب العشوائى فى الانتقاء، واحد من الخصائص المهمة فى هذه الدراسة، وفى الحالتين كليتهما تكون المصادقية مؤشرا إيجابيا فى تقديم صورة معبرة عما تهدف إليه الدراسة من أهداف. لا سيما أننا لا نستطيع الافتراض بأن الصورة التى نقدمها هذه الدراسة تعكس الواقع، غير أننا نستطيع أن نجزم بأن حجم مشكلة التلوث فى بيئة المجتمع العراقى تشكل خطورة كبيرة على الأفراد، وهذه تحتاج إلى وقفة متأنية وعمل جاد وسريع من لدن الجهات المسؤولة عن حماية البيئة كافة بشكل مباشر من قبل وزارة البيئة التى اسست مؤخرا فى سنة ٢٠٠٤، والمؤسسات الصحية والأجهزة البلدية، أو غير مباشر من قبل الأسرة والمدرسة وأجهزة الإعلام والفئة المتعملة دور كبير فى حماية أسرهم من مخاطر التلوث، لا سيما أن هذه الفئة (الطلبة عينة الدراسة) على تماس مباشر مع مصادر التلوث فى البيئة من خلال دراستهم أو تطبيقاتهم الميدانية، أو من خلال مشاهداتهم اليومية، لهذا يستعرض الباحث فى هذا الفصل المجالات البيئية التى تعرضت إلى التلوث نتيجة لأحداث الحرب من خلال أربعة مباحث أساسية هى:

المبحث الأول: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال الاجتماعى.

المبحث الثانى: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال النفسى.

المبحث الثالث: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال الاقتصادى.

المبحث الرابع: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال الصحى.

المبحث الأول

عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال الاجتماعي (*)

Reviewing & Analyzing The Results That Concern The Social Field

كما هو معروف وواضح أن مفهوم التلوث برز بشكل واضح جدا في المجتمع العراقي بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، مما انعكس سلبا على الفئات جميعها في مجتمعنا، وقد أكد (١٣٨) مبحوثا يمثلون نسبة (٩٦٪) أن لديهم فكرة واضحة عن مفهوم التلوث من خلال إجابتهم بنعم، ونسبة (٣٠٪) أي بواقع (٦٠) مبحوثا أجابوا أن لديهم فكرة عن مفهوم التلوث نوعا ما. وعلى الرغم من أن العينة المختارة من الوسط الجامعي، إلا أن هناك (٢) من المبحوثين أي بنسبة (١٪) لا يملكون أي فكرة عن مفهوم التلوث والجدول رقم (٢٥) يوضح فكرة العينة عن مفهوم التلوث

جدول رقم (٢٥) يوضح فكرة وحدات العينة عن مفهوم التلوث

الإجابات	العدد	%
نعم	١٣٨	٦٩
نوعا ما	٦٠	٣٠
لا املك أي فكرة	٢	١
المجموع	٢٠٠	١٠٠

(*) من المفيد - كما يرى الباحث - الاطلاع على أسئلة استمارة الاستبانة، المرفقة في الملحق - ليكون القارئ على بينة لمضمون واحتمالات الأسئلة في المجالات كافة.

وقد أكد ١٢٦ من المبحوثين أن هذه الفكرة أو التصور عن مفهوم التلوث قد تكون من خلال المشاهدة الميدانية لآثار الحرب على البيئة في مجتمعنا وأيضاً نتيجة لعمليات السلب والنهب التي حدثت بعد الحرب في ٩ نيسان/ ٢٠٠٣ وهذه تشكل نسبة (٦٣٪) من أفراد العينة المبحوثة، وأكد (٦٤) من أفراد العينة، أى بنسبة (٣٢٪) أن هذا التصور عن التلوث قد تكون من خلال المطالعة الخارجية. ونسبة (٢٤٪) أى بمجموع (٤٨) من الدراسة الإحصائية، أما دور الجامعة فى هذا المجال فإنه لم يستفد منه إلا (٤٦) بنسبة (٢٣٪)، وهناك قصور إعلامى واضح، حيث لم يستطع الاستفادة من وسائل الإعلام إلا (٢٦) بنسبة (١٣٪) من أفراد العينة التى تم تطبيق هذه الدراسة عليهم. والجدول رقم (٢٦) يوضح كيفية تكوين الوعى بمشكلة التلوث البيئى لدى أفراد العينة.

جدول رقم (٢٦) يوضح كيفية تكوين الوعى البيئى لدى أفراد العينة

الاحتمالات	أسباب تكوين الوعى	التسلسل المرتبى	العدد	%
	المشاهدة الميدانية	١	١٢٦	٦٣
	المطالعة الخارجية	٢	٦٤	٣٢
	الدراسة الإحصائية	٣	٤٨	٢٤
	الدراسة الجامعية	٤	٤٦	٢٣
	وسائل الإعلام	٥	٢٦	١٣

وقد بينت الدراسة أن (١١٠) فرداً من المبحوثين أى بنسبة (٥٥٪) من أفراد العينة يعانون من النفايات والتي لها تأثير عليهم فى الجانب الاجتماعى والنفسى والصحى والاقتصادى. وهناك (٥٨) بنسبة (٢٩٪) أكدوا على تلوث الهواء، ويوجد (٤٨) من أفراد العينة أى بنسبة (٢٤٪) يعانون من التلوث الضوضائى الذى يحدث بسبب الازدحامات فى الطرق داخل المدن، وأيضاً

بسبب أصوات الانفجارات التى تحدث يوميا، فضلا عن دوى أصوات الطائرات التابعة لسلطة الاحتلال الأمريكى، وعمليات إطلاق العيارات النارية، أما فيما يخص تلوث المياه فهناك (٤٠) بنسبة (٢٠٪) أكدوا وجوده و(٣٨) بنسبة (١٩٪) يعانون من التلوث بسبب المياه الآسنة فى مناطقهم، وأكد (١٤) بنسبة (٧٪) على تلوث التربة. والجدول الآتى يوضح ذلك:

جدول رقم (٢٧) يوضح مصادر التلوث بالنسبة لأفراد العينة

مصادر التلوث	التسلسل المرتبى	العدد	%
النفايات	١	١١٠	٥٥
الهواء	٢	٥٨	٢٩
الضوضاء	٣	٤٨	٢٤
مياه الشرب	٤	٤٠	٢٠
المياه الآسنة	٥	٣٨	١٩
التربة	٦	١٤	٧

والتلوث يؤدي إلى إضعاف الروح عند أفراد المجتمع أى بمعنى آخر أنه يؤدي إلى إضعاف عملية إيداء المساعدة وعدم التعاون بين الأفراد، بحيث يظهر حب المصلحة الفردية فوق المصلحة العامة وقد أكد (١٠٠) من المبحوثين بنسبة (٥٠٪) هذا الكلام من خلال إجابتهم (أؤيد ذلك) وقد أجاب (أؤيد نوعا ما) (٦٤) بنسبة (٣٢٪) من أفراد العينة. وهناك (٣٦) يشكلون نسبة (١٨٪) أكدوا ليس لذلك أى صلة. والجدول رقم ٢٨ يوضح هذه الإجابات.

جدول رقم (٢٨) يوضح أثر التلوث على إضعاف الروح الاجتماعية

الإجابات	العدد	%	الاحتمالات
أويد ذلك	١٠٠	٥٠	
أويد نوعا ما	٦٤	٣٢	
ليس لذلك أي صلة	٣٦	١٨	
المجموع	٢٠٠	١٠٠	

ونتيجة لأحداث الحرب التي حصدت الكثير من الأرواح، وآثار ما بعد الحرب على أبناء المجتمع فقد أدى إلى فقدان الأسرة العراقية لكثير من أبناءها وأعضاءها الرئيسيين الذين يمثلون العمود الفقري للأسرة فضلا عن الكثير من الأمراض التي أصابت الأفراد وعوققتهم عن ممارسة حياتهم الاعتيادية. مما أدى إلى ظهور الكثير من حالات التفكك الأسري والتي أدت كما أكد (١٤٠) من أفراد العينة بنسبة (٧٠٪) إلى كثرة المشاكل في الجو الأسري بينما أكد (٦٢) بنسبة (٣١٪) على ظهور حالات أطفال الشارع وهناك (٥٨) بنسبة (٢٩٪) أكدوا انحراف أبناء الأسرة نتيجة لعدم وجود الرقابة عليهم في الأسرة أو ضعفها. والجدول رقم (٢٩) يوضح إجابات وحدات العينة

جدول رقم (٢٩) أثر التلوث على أفراد الأسرة

نتائج التلوث	التسلسل المرتبي	العدد	%	الاحتمالات
كثرة المشاكل في الجو الأسري	١	١٤٠	٧٠	
ظهور حالات أطفال للشارع	٢	٦٢	٣١	
انحراف أبناء الأسرة	٣	٥٨	٢٩	

كما تضمنت الدراسة وصفا لواقع الخدمات والمهام التي تقدمها المؤسسات البلدية(*) ولهذا فقد ظهرت الكثير من الحالات البدائية في أسلوب جمع النفايات وتصريف المياه الثقيلة، حيث أجاب (نعم بدرجة كبيرة) (١٦٨) من أفراد العينة المبحوثة بنسبة (٨٤٪)، وأجاب (نعم بدرجة قليلة) (٢٨) بنسبة (١٤٪)، وهناك (٤) من أفراد العينة، أى بنسبة (٢٪) أجابوا أنه لا يوجد مثل هذه الحالات بمعنى أنه لا يوجد خلل في أداء الأجهزة البلدية. والجدول رقم (٣٠) يوضح عدم كفاءة الأجهزة البلدية في أداء عملها:

جدول رقم (٣٠) يوضح كفاءة الأجهزة البلدية في أداء عملها

الإجابات	العدد	٪	الاحتمالات
نعم بدرجة كبيرة	١٦٨	٨٤	
نعم بدرجة قليلة	٢٨	١٤	
كلا لا يوجد مثل هذه للحالات	٤	٢	
المجموع	٢٠٠	١٠٠	

وكتيجة لعدم اهتمام المؤسسات الاجتماعية بمواضيع البيئة والتلوث فقد أدى إلى انخفاض الوعي البيئي لدى أبناء المجتمع، حيث أظهرت نتائج الدراسة قصور هذه المؤسسات، فقد أجاب (نعم صحيح) (١٨٢) من أفراد العينة بنسبة (٩١٪) يعتقدون أن هناك قصور في أداء المؤسسات لعملها في تحسين أو زيادة الوعي البيئي لدى الأفراد وأجاب (١٨) بنسبة (٩٪) كلا غير صحيح، أى أن المؤسسات غير مقصرة في أداء واجباتها والجدول رقم (٣١)

(*) للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: على موسى جعفر، وفاء بهجة زيا، آثار الحصار الاقتصادي على الخدمات البلدية في العراق، دراسة في الندوة العلمية حول بيئة العراق ما بعد الحرب، مصدر سابق، ص ٨٤.

يوضح إجابات المبحوثين حول قصور المؤسسات الاجتماعية في أداء الدور المطلوب منها والذي أدى إلى انخفاض الوعي البيئي لدى أغلب أفراد المجتمع العراقي .

جدول رقم (٣١) يوضح انخفاض الوعي البيئي لدى أبناء المجتمع

الإجابات	العدد	%
نعم صحيح	١٨٢	٩١
كلا غير صحيح	١٨	٩
المجموع	٢٠٠	١٠٠

والمؤسسة التعليمية واحدة من هذه المؤسسات التي تعاني من قلة المواد العلمية المهمة بالبيئة، أي بمعنى آخر أنه لا يوجد في المناهج الدراسية بمراحلها الابتدائية والثانوية كافة وحتى الجامعية بالنسبة للكثير من الكليات مادة دراسية معينة وواضحة تهتم بزيادة الوعي والثقافة البيئية لدى طلبتها، وإن وجدت فإنها تكون على شكل مواضيع في بطون كتب لا علاقة لها بالبيئة أو أنها موضوعاً ثانوياً لا يلفت الانتباه أو لا يتم التأكيد عليه، وقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية هذه الحقيقة حيث أجاب بنعم (١٤٤) بنسبة (٧٢٪) من أفراد العينة وأجاب نعم نوعاً ما (٤٨) بنسبة (٢٤٪)، وهناك (٨) بنسبة (٤٪) أجابوا أن المؤسسة لا تعاني من قلة المعارف المهمة بالثقافة البيئية والجدول رقم (٣٢) يوضح إجابات المبحوثين حول قلة المعارف العلمية المهمة بثقافة البيئة .

جدول رقم (٣٢) يوضح إجابات الباحثين حول قلة المعارف التي تعاني منها
المؤسسة التعليمية المهتمة بالثقافة البيئية

الإجابات	العدد	%
نعم	١٤٤	٧٢
نعم نوعا ما	٤٨	٢٤
كلا لا يوجد	٨	٤
المجموع	٢٠٠	١٠٠

وأوضحت الدراسة أن لعمليات التثقيف الديني أثر كبير في الحفاظ على البيئة، بمعنى أن للمؤسسة الدينية أثر كبير في تغيير سلوك الناس تجاه البيئة، فقد أوضحت الدراسة أن (١٢٤) من الباحثين أى بنسبة (٦٢٪) يعتقدون أن للمؤسسة الدينية أثر دائم في الحفاظ على البيئة، بينما أجابوا أحيانا (٦٨) يمثلون نسبة (٣٤٪) من أفراد العينة. وهناك (٨) بنسبة (٤٪) أجابوا (أبدأ) أى أن المؤسسة الدينية لا تشكل شىء بالنسبة لتغيير سلوك الناس تجاه البيئة. والجدول رقم (٣٣) يوضح إجابات الباحثين حول أثر التثقيف الديني في تغيير سلوك الناس.

جدول رقم (٣٣)

يوضح إجابات الباحثين حول أثر التثقيف الديني في تغيير سلوك الناس

الإجابات	العدد	%
دائما	١٢٤	٦٢
أحيانا	٦٨	٣٤
أبدا	٨	٤
المجموع	٢٠٠	١٠٠

وفيما يخص عمليات الضبط الاجتماعي والقانوني فإن لها دوراً واضحاً في الحفاظ على سلامة البيئة من التلوث. من خلال التزام أفراد المجتمع وخوفهم من العقوبة التي ستطبق عليهم في حالة مخالفتهم لقوانين البيئة. إلا أن هذه القوانين في مجتمعاتنا وفي الكثير من المجتمعات العربية حبرا على ورق لا تطبق بشكلها الصحيح. وأوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك (١٤٠) بنسبة (٧٠٪) أجابوا (كثيراً). بينما أجاب قليلاً (٤٨) بنسبة (٢٤٪). وهناك (١٢) من مجموع عينة الدراسة، أى بنسبة (٦٪)، أجابوا (أبدًا) يعنى حتى في حالة وجود قانون بيئي بشكل صحيح وصارم فإنه لا يؤدي إلى الحفاظ على البيئة. والجدول رقم (٣٤) يوضح إجابات الباحثين حول دور عمليات الضبط الاجتماعي والقانوني في الحفاظ على سلامة البيئة من التلوث:

جدول رقم (٣٤) يوضح إجابات الباحثين حول دور عمليات الضبط الاجتماعي والقانوني في الحفاظ على سلامة البيئة من التلوث

الإجابات	العدد	%	الاحتمالات
كثيراً	١٤٠	٧٠	
قليلاً	٤٨	٢٤	
أبداً	١٢	٦	
المجموع	٢٠٠	١٠٠	

البحث الثاني

عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال النفسى

نتيجة لمشاهدة الناس أحداث الحرب، وظهور العديد من الأمراض نتيجة لها فقد تحمل الناس بمشاعر القلق والخوف والحيرة والكآبة وحتى الشعور بالاغتراب عن الواقع البيئى، وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن (٩٢ من مجموع ٢٠٠) من أفراد العينة أجابوا أن هذا الشعور يتابهم دائما وهذا العدد يشكل نسبة (٤٦٪) بينما أجاب أحيانا (٤٨) بنسبة (٤٢٪)، وهناك (٢٤) من أفراد العينة أجابوا أبداً وهذه تشكل نسبة (١٢٪)، وهذا معناه أن هناك (١٢٪) من أفراد العينة أكدوا أن الناس لا يعتبرون بهذه المشاعر. وتؤكد هذه النسب على الأثر الذى يتركه التلوث فى النفس البشرية من خلال الشعور بمشاعر الحزن والكآبة وحتى بالإحساس باغترابهم عن واقعهم البيئى والجدول رقم (٣٥) يوضح إجابات المبحوثين حول شعور الناس بالكآبة نتيجة لتغيير أماكن سكنهم القريبة من مصادر التلوث:

جدول رقم (٣٥)

يوضح إجابات المبحوثين حول شعور الناس بمشاعر الكآبة والاشمئزاز بسبب

مصادر التلوث

الإجابات	العدد	%
دائماً	٩٢	٤٦
أحيانا	٨٤	٤٢
أبداً	٢٤	١٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠

الاحتمالات

وقد أكد (١٣٠) من المبحوثين أى بنسبة (٦٥٪) أن سبب اللامبالاة من قبل أبناء المجتمع لمخاطر التلوث البيئي يعود إلى قلة وعى الناس. بينما أكد (٩٦) بنسبة (٤٨٪) أن سبب اللامبالاة يعود إلى ضعف إحساس المجتمع العراقي بتنظيماته الرسمية وغير الرسمية المهتمة بعمليات التلوث البيئي، وهناك (٦٢) أى بنسبة (٣١٪) أن ظاهرة عدم الالتزام أو اللامبالا وتعود إلى سبب عدم تقبل أغلب الناس للإرشادات أو النصائح المتعلقة بمخاطر التلوث. والجدول رقم (٣٦) يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب ظاهرة عدم الاكتراث لمخاطر التلوث البيئي.

جدول رقم (٣٦)

يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب ظاهرة عدم الاكتراث

أو اللامبالاة لمخاطر التلوث

الاحتمالات	أسباب ظاهرة عدم الاكتراث لمخاطر التلوث	التسلسل المرتبي	العدد	%
	قلة وعى الناس بمخاطر التلوث	١	١٣٠	٦٥
	ضعف إحساس المجتمع العراقي بتنظيماته الرسمية وغير الرسمية المهتمة بعمليات التلوث البيئي	٢	٩٦	٤٨
	عدم تقبل الناس للإرشادات والنصائح المتعلقة بمخاطر التلوث	٣	٦٢	٣١

وأدى تخطيط وتخريب البيئة المشيدة فى مجتمعنا العراقى إلى شعور الناس بمشاعر الحزن والاسى، فقد أكد هذه الحقيقة (١٩٠) من المبحوثين بنسبة (٩٥٪) حين كانت إجاباتهم (نعم بدرجة كبيرة). أى أن هذا الشعور يتتابهم كلما رأوا المباني والمعالم التاريخية قد تحطمت بسبب الحرب أما الذى أجابوا (نعم بدرجة قليلة) فقد بلغ عددهم (٨) بنسبة (٤٪). وهناك (٢) أى بنسبة (١٪) أجابوا أنهم لا يشعرون أبداً بالحزن نتيجة لتخريب وتخطيط معظم

المرافق الحيوية فى البيئة المشيدة . والجدول رقم (٣٧) يوضح إجابات المبحوثين حول إحساسهم تجاه البيئة المشيدة:

جدول رقم (٣٧)

يوضح إجابات المبحوثين حول شعورهم بالحزن نتيجة لتعطيم وتخريب البيئة المشيدة فى مجتمعنا

الإجابات	العدد	%
نعم بدرجة كبيرة	١٩٠	٩٥
نعم بدرجة قليلة	٨	٤
لا اشعر أبدا	٢	١
المجموع	٢٠٠	١٠٠

ونتيجة لهذا الشعور بالحزن، فإنه ينعكس سلبيا على تصرف وسلوك أبناء المجتمع، حيث أنه يزيد من التوترات العصبية والنفسية، وقد أكد هذا (١٩٢) مبحوث من أفراد العينة) أى بنسبة (٩٦٪)، وهناك (٨) من أفراد العينة أجابوا أن التلوث لا يزيد من التوترات العصبية والنفسية وهم يشكلون نسبة (٤٪) من أفراد المجتمع المدروس . والجدول رقم (٣٨) يوضح إجابات المبحوثين التى تؤكد على أن التلوث يزيد من التوترات العصبية والنفسية لدى أبناء المجتمع العراقى .

جدول رقم (٣٨)

يوضح إجابات المبحوثين حول التوترات العصبية والنفسية

التي تحدث بسبب التلوث

الإجابات	العدد	%
نعم صحيح	١٩٢	٩٦
كلا غير صحيح	٨	٤
المجموع	٢٠٠	١٠٠

وفيما يخص التلوث بسبب الضوضاء فقد أكد (١٧٠) بنسبة (٨٥٪) من أفراد العينة، أن أصوات المعدات والمكائن والسيارات وحتى أصوات الانفجارات والطائرات تسبب الانزعاج الشديد والرغبة لأفراد المجتمع (*). بينما أجاب (٣٠) أى بنسبة (١٥٪) أنهم يشعرون بالانزعاج بعض الأحيان، أى عندما يكونوا منشغلون بالقراءة أو وقت الراحة. والجدول رقم (٣٩) يوضح إجابات المبحوثين حول أثر الضوضاء على أبناء المجتمع :

جدول رقم (٣٩)

يوضح إجابات المبحوثين حول أثر الضوضاء على أبناء المجتمع العراقي

الإجابات	العدد	%
كثيرا	١٧٠	٨٥
بعض الأحيان	٣٠	١٥
لا يوجد أي ازعاج	-	-
المجموع	٢٠٠	١٠٠

(* من واقع مشاهدتنا الميدانية وسماع أحاديث الناس العامة، أن هذه الأصوات الرهيبة أدت إلى وفيات أعداد معينة من كبار السن نتيجة الارتفاع ضغط الدم أو بسبب السكتة القلبية.

المبحث الثالث

عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال الاقتصادي

Reviewing & Analyzing The Results That Concern The Economical Field

نتيجة لظروف الحرب وما تبعها من حصار اقتصادي شامل على المرافق الحيوية في المجتمع العراقي كافة ازدادت الآثار السلبية في المجال الاقتصادي صعوبة وتعقيد بسبب ما تحدثه من آثار وانعكاسات سلبية على أبناء المجتمع. وهذا يساعد على زيادة واتساع مساحة التلوث البيئي وأوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن (١١٤) من المبحوثين أي بنسبة (٥٧٪) أكدوا أن اتساع التلوث في البيئة يؤدي إلى حدوث كارثة بيئية. وهناك (١٠٠) من المبحوثين، بنسبة (٥٠٪) أكدوا أنه سوف يؤدي التلوث إلى حدوث خسائر اقتصادية، وهناك (٥٠) بنسبة (٢٥٪) أكدوا أنه يؤدي إلى هجرة داخلية لأبناء المجتمع الذي كان ساحة ميدان فعلية للحرب وبأبعادها المختلفة التي أدت إلى تخطيم بيئته بأنواعها كافة.

بينما هناك (٣٤) بنسبة (١٧٪) أكدوا على حدوث هجرة خارجية. وهناك (٣٢) من المبحوثين، بنسبة (١٦٪)، أكدوا أن التلوث الذي حدث يؤدي إلى حدوث بطالة، والجدول رقم (٤٠) يوضح إجابات المبحوثين حول آثار التلوث الاقتصادية:

جدول رقم (٤٠)

يوضح إجابات الباحثين حول آثار التلوث الاقتصادية

الإجابات	لتتضمن المرتبي	العدد	%	الاختلافات
كلرثة بيئية	١	١١٤	٥٧	
خسائر اقتصادية	٢	١٠٠	٥٠	
هجرة داخلية	٣	٥٠	٢٥	
هجرة خارجية	٤	٣٤	١٧	
بطالة	٥	٣٢	١٦	

وفضلا عن آثار الحرب على البيئة، فقد زاد الطين بلة ظروف الحياة الصعبة وانخفاض المستوى المعاشي لأبناء الأسرة العراقية، لا سيما عدم توفر مصادر الطاقة، فقد اتخذ الناس من المساحات الخضراء وبساتين الفاكهة والخضروات، مصادر للطاقة من خلال الاستفادة من أخشابها وحرقتها لاستعمالها في طهي الطعام، وقد أكد هذه الحقيقة (١٢٨) من الباحثين بنسبة (٦٤٪)، بينما هناك (٩٢) أى بنسبة (٤٦٪) أكدوا أن عدم توفر خدمات الطاقة الكهربائية، أدى إلى زيادة فقر البيئة وتلوثها. وهناك (٨٨) بنسبة (٤٤٪)، أجابوا أن سبب زيادة اتساع مساحة التلوث هو فقر ثقافة الأفراد بتأثير وعواقب التلوث وانعكاسها عليهم في ظروف الحياة الاجتماعية جميعها ... والجدول رقم (٤١) يوضح إجابات الباحثين حول أسباب زيادة فقر البيئة.

جدول رقم (٤١)

يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب زيادة فقر البيئة

الاحتمالات	الأسباب	للتسلسل المرتبي	العدد	%
	التصرف العشوائي والكيفي من قبل الناس بموارد البيئة	١	١٢٨	٦٤
	عدم توفر خدمات الطاقة الكهربائية	٢	٩٢	٤٦
	فقر ثقافة الإحساس بالثر وعواقب التلوث	٣	٨٨	٤٤

وبعد تحطيم البيئة المشيدة وتأثرها بشكل كبير، فقد أدت هذه الحالة إلى زيادة الأزمة على السكن، لا سيما وإن هناك الكثير من منازل المواطنين قد دمرت بسبب الحرب بشكل مباشر وغير مباشر فقد ظهرت أزمة الطلب على السكن، نتيجة لحاجة الأفراد إلى السكن وتوفير متطلبات الحياة اليومية، وهذه الحالة اضطرتهم إلى السكن حتى في مناطق العراء والمناطق التي لا تتوفر فيها الخدمات الصحية والأوضاع غير الصحية انعكست على أفراد الأسرة بشكل مباشر. وبينت الدراسة أن الذين أجابوا (نعم) أن التلوث يؤدي إلى حدوث أزمة في الوحدات السكنية نتيجة للطلب عليها من قبل الناس المتضررين (١٠٤) بنسبة (٥٢٪). بينما أجاب (نعم نوعا ما) (٨٠) أى بنسبة (٤٠٪). وهناك (١٦) بنسبة (٨٪) أجابوا (غير صحيح). وما يؤكد ذلك هو ما نلاحظه اليوم من خلال سكن أغلب العوائل في دوائر الدولة وحتى السكن في بعض الهياكل التي لم يكتمل بنائها وهذا بسبب ما لحقته الحرب من دمار بيئى بهم فاضطروهم إلى السكن هكذا والجدول الآتى يوضح إجابات المبحوثين حول أثر الحرب والتلوث على زيادة أزمة الطلب على السكن:

جدول رقم (٤٢)

يوضح إجابات المبحوثين حول أثر الحرب والتلوث

على زيادة أزمة الطلب على السكن

الإجابات	العدد	%
نعم	١٠٤	٥٢
نعم نوعا ما	٨٠	٤٠
غير صحيح	١٦	٨
المجموع	٢٠٠	١٠٠

الاحتمالات

ونتيجة لحاجة الأفراد إلى السكن وانتقالهم من مناطقهم الأصلية إلى المناطق التي انتقلوا إليها، فقد اضطرتهم إلى تغيير مهنتهم التي كان يعملون بها في مناطقهم المتضررة نتيجة التلوث البيئي والدمار الحربي.

فقد بينت نتائج الدراسة الميدانية، أن (٥٨) أى بنسبة (٢٩٪) أكدوا أن هذا يحدث فعلا، وهناك (١٢٢) أى بنسبة (٦١٪) أجابوا أن ذلك يحدث بعض الأحيان، بينما هناك (٢٠) أى بنسبة (١٠٪) أجابوا أن ذلك لا يحدث أبداً. والجدول رقم (٤٣) يوضح ذلك:

جدول رقم (٤٣)

يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التلوث على تغيير مهنة الأفراد

الإجابات	العدد	%
يحدث ذلك فعلا	٥٨	٢٩
يحدث بعض الأحيان	١٢٢	٦١
لا يحدث أبدا	٢٠	١٠
المجموع	٢٠٠	١٠٠

الاحتمالات

أما فيما يخص تقليل فرص العمل وضعف المستوى المعاشي، لا سيما في البيئة الريفية، التي انخفضت فيها إنتاجية الدونم الواحد بالمقارنة قبل الحرب، وعدم توفر خدمات الطاقة الكهربائية، جميعها انعكس على ضعف المستوى المعاشي لأبناء المجتمع، وبينت نتائج الدراسة الميدانية، أن انخفاض إنتاجية الأرض هو السبب الأول في ضعف المستوى المعاشي، حيث أكد على ذلك (١١٨) من المبحوثين أي بنسبة (٥٩٪)، بينما أكد (١٠٤) أي بنسبة (٥٢٪) تلوث الموارد المائية، وهناك (٧٢) أي بنسبة (٣٦٪) من أفراد العينة أكدوا ارتفاع أسعار المواد الغذائية، وأخيراً هناك (٥٢) من المبحوثين بنسبة (٢٦٪) أكدوا قلة الأسمدة والمبيدات. والجدول رقم (٤٤) يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التلوث على تقليل فرص العمل وانخفاض المستوى المعاشي.

جدول رقم (٤٤)

يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التلوث على تقليل فرص العمل وانخفاض المستوى المعاشي

الاحتمالات	الأسباب	لتسليم المرتبي	العدد	%
	انخفاض إنتاجية الأرض	١	١١٨	٥٩
	تلوث الموارد المائية	٢	١٠٤	٥٢
	ارتفاع أسعار المواد الغذائية	٣	٧٢	٣٦
	قلة الأسمدة والمبيدات	٤	٥٢	٢٦

ونتيجة الحتمية لهذه الظروف فقد أدت إلى شيوع ظاهرة البطالة في المجتمع العراقي، لا سيما الدراسة بينت أن (١٣٠) أي بنسبة (٦٥٪) أكدت على أن هذه الظروف تؤدي إلى زيادة عدد الشباب العاطلين، بينما هناك

(٨٠) بنسبة (٤٠٪) أكدوا على هذه الظروف بمعنى أن نتيجة البطالة في المجتمع فقد أظهرت عمليات السلب والنهب، وهناك (٧٤) من المبحوثين بنسبة (٣٧٪) أكدوا على أن البطالة تؤدي إلى انتشار ظاهرة الفقر. فضلا عن (٥٦) أى بنسبة (٢٨٪) أجابوا أن البطالة تؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج. والجدول رقم (٤٥) يوضح إجابات المبحوثين حول نتائج ظاهرة البطالة.

جدول رقم (٤٥)

إجابات المبحوثين حول نتائج ظاهرة البطالة

الاحتمالات	نتائج ظاهرة البطالة	التسلسل المرتبي	العدد	%
	زيادة عدد الشباب العاطلين	١	١٣٠	٦٥
	شروع ظاهرة السلب والنهب	٢	٨٠	٤٠
	انتشار ظاهرة الفقر	٣	٧٤	٣٧
	عزوف الشباب عن الزواج	٤	٥٦	٢٨

ومع كل الظروف البيئية التي أصابت المجتمع العراقي بسبب آثار التلوث البيئي، فقد عكس أبناء العراق صورة جهادية واضحة من خلال إعادة أغلب مرافق الحياة التي دمرت أثناء حرب ١٩٩١ إلى العمل والخدمة. فقد بينت نتائج الدراسة الميدانية أن حملة إعادة تأهيل البيئة في المجتمع العراقي (مرحلة إعادة الإعمار)، أدت إلى توفر فرص العمل حيث أجاب ذلك (١٤٠) أى بنسبة (٧٠٪). وهناك (٧٦) أى بنسبة (٣٨٪) أجابوا أن هذه الحملة أدت إلى تحسين الحالة الاقتصادية، وأجاب (٦٤) أى بنسبة (٣٢٪) أن هذه الحملة أدت إلى ارتفاع المستوى المعاشي لأبناء المجتمع. والجدول رقم (٤٦) يوضح إجابات المبحوثين حول نتائج مرحلة إعادة تأهيل البيئة في المجتمع العراقي

التي حدثت في ١ / ٣ / ١٩٩١ وانتهت في ٣١ / ١٢ / ١٩٩٣ ، بإعادة وتأهيل ٩٦٪ من البنى التحتية وكافة مرافق الحياة:

جدول رقم (٤٦)

يوضح إجابات المبحوثين حول نتائج مرحلة إعادة وتأهيل البيئة

الاحتمالات	نتائج مرحلة إعادة وتأهيل البيئة	التسلسل لمرتبتي	العدد	%
	توفر فرص العمل	١	١٤٠	٧٠
	تحسن الحالة الاقتصادية	٢	٧٦	٣٨
	ارتفاع المستوى المعاشي	٣	٦٤	٣٢

obeikandi.com

المبحث الرابع

عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال الصحي

لا شك أن أثر الحرب والتلوث البيئي والحصار الاقتصادي، قد انعكس بصورة كبيرة على أفراد المجتمع جميعهم، فقد ساء الوضع الصحي بشكل مأساوي نتيجة للتلوث الذي حدث بعد الحرب، وقد ظهرت العديد من الأمراض التي لم تفرق بين طفلاً صغيراً وشيخاً كبيراً. وأكدت نتائج الدراسة الميدانية أن (٣٨) من المبحوثين أى بنسبة (١٩٪) من أفراد المجتمع لديهم تصور واضح عن التلوث الإشعاعي (اليورانيوم المنضب). وهناك (١١٨) أى بنسبة (٥٩٪) لديهم تصور بسيط عن التلوث الإشعاعي. و(٤٤) من المبحوثين بنسبة (٢٢٪) يعتقدون أن أفراد المجتمع العراقي لا يملكون أى تصور عن التلوث الإشعاعي الذي حدث بعد الحرب. والجدول رقم (٤٧) يوضح تصور الناس عن آثار التلوث الإشعاعي باليورانيوم المنضب.

جدول رقم (٤٧)

يوضح اعتقاد أفراد العينة حول تصور الناس

عن آثار التلوث الإشعاعي باليورانيوم المنضب

الإجابات	العدد	%	الاحتمالات
نعم تصور واضح	٣٨	١٩	
نعم تصور بسيط	١١٨	٥٩	
كلا لا يملكون أي تصور	٤٤	٢٢	
المجموع	٢٠٠	١٠٠	

هذا وقد كانت من نتائج الحرب والتلوث أن تزداد المشاكل ذات العلاقة بصحة وراحة الإنسان. فقد أكد (١٤٢) أى بنسبة (٧١٪) من أفراد العينة المبحوثة كثرة التشوهات الولادية والجسدية لا سيما وإن هذه التشوهات لم تشمل الإنسان فحسب، بل شملت حتى الحيوانات من خلال زيادة أو نقص فى أعضاء الجسم المختلفة أو تشوهها. وهناك (١٠٦) من المبحوثين، أى بنسبة (٥٣٪) أجابوا عن أن تدهور البيئة وتلوثها سبب فى ظهور أنواع من الأمراض فى البيئة العراقية غير معروفة مثل هذه التى وضحتها فى الدراسة النظرية والتى تشبه أعراضها أعراض مرض داء الشقيقة وغيرها من الأمراض التى لم تكن موجودة فى بيئة المجتمع العراقى قبل حرب عام ١٩٩١. وهناك (٩٠) أى بنسبة (٤٥٪) أكدوا زيادة الأمراض المزمنة فى مجتمعنا. بينما هناك (٨٠) أى بنسبة (٤٠٪) أكدوا أن آثار الحرب والتلوث انعكس على صحة أبناء المجتمع من خلال انتشار الأمراض الانتقالية. ويوضح الجدول رقم (٤٨) إجابات المبحوثين حول المشاكل التى تحدث نتيجة آثار التلوث البيئى.

جدول رقم (٤٨)

يوضح إجابات المبحوثين حول المشاكل التى حدثت نتيجة الآثار التلوث البيئى

المشاكل ذات العلاقة بعوامل التلوث	لتصامل المرتبى	العدد	%	الاحتمالات
كثرة التشوهات الولادية والجسدية	١	١٤٢	٧١	
ظهور أنواع من الأمراض فى البيئة لعراقية غير معروفة	٢	١٠٦	٥٣	
ازدياد الأمراض المزمنة	٣	٩٠	٤٥	
انتشار الأمراض الانتقالية	٤	٨٠	٤٠	

ولهذا لا بد من أن تسبب هذه المشاكل الصحية آثار سلبية على الأسرة، مما يؤثر على استقرارها وديمومتها، وذلك لإصابة الأب أو الأم بهذه الأمراض. وحتى الأبناء أو المعيل الرئيس للأسرة. فإن تأثر أحد هؤلاء فإنه

من المؤكد سوف يؤدي إلى تدهور المستوى المعاشي للأسرة. وبينت نتائج الدراسة الخاصة بأثر زيادة نسبة الأمراض على استقرار الأسرة، أن هناك (١٤٨) من المبحوثين أى بنسبة (٧٤٪) أجابوا (نعم بنسبة كبيرة) تؤثر هذه الأمراض. وهناك (٤٨) أى بنسبة (٢٤٪) أجابوا (نعم بنسبة قليلة) بينما هناك (٤) من المبحوثين أى بنسبة (٢٪) أجابوا أن هذه الأمراض لا تؤثر على الأسرة أبداً، والجدول رقم (٤٩) يوضح إجابات المبحوثين حول أثر الأمراض على استقرار الأسرة.

جدول رقم (٤٩)

يوضح إجابات المبحوثين حول أثر الأمراض على استقرار الأسرة

الإجابات	العدد	%
نعم بنسبة كبيرة	١٤٨	٧٤
نعم بنسبة قليلة	٤٨	٢٤
كلا لا توجد	٤	٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠

ومن جانب آخر، فإن التلوث أدى إلى ظهور الكثير من حالات الولادات المشوهة خلقياً والتي لها تأثيرات نفسية واجتماعية كبيرة على استقرار وتوازن الأسرة، حيث ستكون هذه الولادة سبب في حدوث الكثير من المشاكل بين الزوج والزوجة فى الأسرة.

وبينت إجابات المبحوثين أن (١٤٠) أى بنسبة (٧٠٪) أكد ذلك بصورة كبيرة، بينما هناك (٤٦) بنسبة (٢٣٪) أكدوا ذلك نوعاً ما. وهناك (١٤) من مجموع العينة أى بنسبة (٧٪) أجابوا أن ذلك حدث بصورة قليلة. لا سيما أن ولا مبحوثاً من أفراد العينة المبحوثة البالغ عددهم (٢٠٠) أجاب أن لا توجد

أبدًا هذه الحالات. والجدول رقم (٥٠) يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التلوث على ظهور الولادات المشوهة:

جدول رقم (٥٠)

يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التلوث على ظهور الولادات المشوهة

الإجابات	العدد	%
بصورة كبيرة	١٤٠	٧٠
نوعا ما	٤٦	٢٣
بصورة قليلة	١٤	٧
لا توجد أبدا	-	
المجموع	٢٠٠	١٠٠

وفضلا عن الولادات المشوهة التي حدثت، فقد أثر التلوث أيضاً على زيادة معدلات وفيات الأطفال بالنسبة لأعمار (٥) سنوات فما دون وأيضاً لأعمار (٥) سنوات فما فوق، وكان نتيجة لقلّة الغذاء والدواء بالنسبة للام والأطفال. وأكدت نتائج الدراسة الميدانية لأفراد المجتمع المبحوث، أن التلوث أدى إلى زيادة نسبة معدلات وفيات الأطفال بصورة كبيرة، حيث أكد ذلك (١٦٦) أى بنسبة (٨٣٪) من أفراد العينة المبحوثة. وهناك (٣٠) من أفراد العينة المبحوثة أى بنسبة (١٥٪) أكدوا أن ذلك أثر بصورة قليلة. بينما هناك (٤) أى بنسبة (٢٪) أجابوا أن التلوث لم يؤثر مطلقاً على وفيات الأطفال فى المجتمع العراقى. والجدول رقم (٥١) يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التلوث على زيادة وفيات الأطفال.

جدول رقم (٥١)

يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التلوث على زيادة وفيات الأطفال

الإجابات	العدد	%
أثر بصورة كبيرة	١٦٦	٨٣
أثر قليلا	٣٠	١٥
لم يؤثر مطلقا	٤	٢

وعلى هذا الأساس فقد ظهر بوضوح أن الدراسة قدمت لـ (١٢٦) أى بنسبة (٦٣٪) من العينة المبحوثة فرصة مهمة لتحسين وعيهم بالمشكلة. وهناك (٦٨) يمثلون نسبة (٣٤٪) أجابوا أن هذه الدراسة ساعدتهم بدرجة قليلة بينما هناك (٦) من أفراد العينة المبحوثة أى بنسبة (٣٪) أجابوا أن الدراسة لم تقدم أو لم تساعدهم فى تحسين وعيهم البيئى أبدا. والجدول رقم (٥٢) يوضح إجابات المبحوثين حول أثر هذه الدراسة على زيادة أو تحسين وعيهم البيئى.

جدول رقم (٥٢)

يوضح أثر الدراسة على تحسين الوعى البيئى لأفراد المجتمع المبحوث

الإجابات	العدد	%
بدرجة كبيرة	١٢٦	٦٣
بدرجة قليلة	٦٨	٣٤
أبدا	٦	٣
المجموع	٢٠٠	١٠٠

وهكذا كان من تحصيل الحاصل أن تخلق الدراسة شعورا لدى أفراد المجتمع المبحوث بالتقصير تجاه حماية مجالات البيئة المختلفة من التلوث. فقد

أجاب (٦٨) من أفراد العينة أى بنسبة (٣٤٪) أنهم شعروا بالتقصير بدرجة كبيرة. وهناك (١٠٦) بنسبة (٥٣) أجابوا أنهم شعروا ببعض التقصير.

بينما هناك (٢٦) وهذه تمثل نسبة (١٣٪) من العينة أنهم لا يشعرون بالتقصير أبداً، أى أن حماية البيئة ليست من مسئوليتهم وإنما مسؤولية الجهات ذات العلاقة. والجدول رقم (٥٣) يوضح إجابات الباحثين حول شعورهم بالتقصير تجاه حماية البيئة من التلوث:

جدول رقم (٥٣)

يوضح إجابات الباحثين حول شعورهم بالتقصير تجاه حماية البيئة من التلوث

الإجابات	العدد	%
نعم كثيرا	٦٨	٣٤
نعم بعض للتقصير	١٠٦	٥٣
كلا لا أشعر بالتقصير	٢٦	١٣
المجموع	٢٠٠	١٠٠

علما أن أبرز مظاهر اضطراب الوعي البيئي، تبدو عند محاولة تحديد الجهة المقصرة فى ممارسة دورها المطلوب لتحقيق الوعي بمخاطر التلوث. فقد ألقى (٧٦) من أفراد العينة، أى بنسبة (٣٨٪) باللائمة على القانون، وهناك (٦٦) أى بنسبة (٣٣٪) على المؤسسة الإعلامية. و(٥٢) أى بنسبة (٢٦٪) على المؤسسة التعليمية، وهناك (٥٠) من الباحثين بنسبة (٢٥٪) ألقى باللائمة على الأسرة، بينما هناك (٣٦) بنسبة (١٨٪) ألقى باللائمة على المؤسسة الدينية باعتبارها الجهة المسؤولة عن التقصير. والجدول رقم (٥٤) يوضح إجابات الباحثين حول اعتقاد أفراد العينة بالجهة المسؤولة عن التقصير تجاه البيئة.

جدول رقم (٥٤)

يوضح إجابات الباحثين حول اعتقاد أفراد العينة
بالجهة المسؤولة عن التقصير تجاه البيئة

الاحتمالات	الجهة المسؤولة عن التقصير	التسلسل المرتبي	العدد	%
	القانون	١	٧٦	٣٨
	المؤسسة الإعلامية	٢	٦٦	٣٣
	المؤسسة للتعليمية	٣	٥٢	٢٦
	الأسرة	٤	٥٠	٢٥
	المؤسسة الدينية	٥	٣٦	١٨

وفيما يخص رأى الأفراد الباحثين بمشكلة التلوث البيئي، فقد رأى (١٩٢) من الباحثين بنسبة (٩٦٪) أن مشكلة التلوث مشكلة خطيرة، بينما هناك (٦) أى بنسبة (٣٪) من أفراد العينة رأى أنها مشكلة مبالغ فيها. وهناك (٢) أى بنسبة (١٪) رأى أن مشكلة التلوث مشكلة غير خطيرة، ولم يجب أحد من أفراد العينة على أن التلوث مشكلة لا أساس لها، والجدول رقم (٥٥) يوضح إجابات الباحثين حول رأيهم فى مشكلة التلوث:

جدول رقم (٥٥)

يوضح إجابات الباحثين حول رأيهم فى مشكلة التلوث

الإجابات	العدد	%
مشكلة خطيرة	١٩٢	٩٦
مشكلة مبالغ فيها	٦	٣
مشكلة غير خطيرة	٢	١
مشكلة لا أساس لها	-	-
المجموع	٢٠٠	١٠٠